عليكم اليوم وروي ان ابا سفيان لما جا ليسلم قال له العباس اذا اتيت الرسول
فاتل عليه قال لا تثريب عليكم ففعل فقال رسول الله غفر الله لك ولمن علمك ويروى
ان اخوته لما عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحيي
منك لما فرط منا فيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكت فيهم فانهم
ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما
ما بلغ ولقد شرفت الان بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتي
واني من حفدة ابراهيم اذهبوا بقميصي قيل هو القميص المتوارث الذي
كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة امره جبريل ان يرسله اليه فان
فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي يأت بصيرا يصر بصيرا
كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار ويشهد له فارتد بصيرا او يأت الي وهو
بصير وينصره قوله وأتوني باهلكم اي يأتني الي ويأتني اله جميعا وقيل
هو الحامل قال انا احزنته بحمل القميص ملطوخا بالدم اليه فافرحه كما
احزنته وقيل حمله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما مسيرة
ثمانين فرسخا فصلت العير خرجت من عريش مصر يقال فصل من البلد فصولا
اذا انفصل منه وجاوز حيطانه وقرأ ابن عباس فلما انفصل العير قال
ابوهم لمن حوله من قومه اني لاجد ريح يوسف اوجده الله ريح القميص
حين اقبل من مسيرة ثمان والتفنيد النسبة الى الفند وهو الخرف و
انكار العقل من هرم يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم تكن
في شبيبتها ذات راي فتفند في كبرها والمعنى لولا تفنيدكم اياي لصدقتموني
لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما في افراط محبتك ليوسف
ولهجك بذكره ورجائك للقائه وكان عندهم انه قد مات ألقاه طرح البشير القميص
على وجه يعقوب او القاه يعقوب فارتد فرجع بصيرا يقال رده فارتد وارتده
اذا ارتجعه الم اقل لكم يعني قوله اني لاجد ريح يوسف او قوله ولا تيأسوا من روح الله

الله وقوله اني اعلم كلام مبتدأ لم يقع عليه القول ولك ان توقعه عليه وتريد
قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وروي انه سال البشير
كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال على
دين الاسلام قال الان تمت النعمة سوف استغفر لكم قيل اخر الاستغفار
الى وقت السحر وقيل الى ليلة الجمعة ليتعهد به وقت الاجابة وقيل ليتعرف
حالهم في صدق التوبة واخلاصها وقيل ادام الدعا على الاستغفار لهم
كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة وقيل قام الى الصلاة في وقت
السحر فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر لي جزعي على يوسف
وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما اتوا الى اخيهم فاوحى اليه ان الله قد غفر
لك ولهم اجمعين وروي انهم قالوا له وقد غلبتهم الكآبة ما يغني عنا عفوكما
ان لم يعف عنا ربنا فان لم يوح اليك بالعفو فلا قرت لنا عين ابدا فاستقبل
الشيخ القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما اذلة
خاشعين عشرين سنة حتى بلغ جهدهم وظنوا انها الهلكة نزل جبريل
فقال ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على
النبوة وقد اختلف في استنبائهم فلما دخلوا على يوسف قيل وجه
يوسف الى ابيه جهازا ومائتي راحلة ليتجهز اليه بمن معه وخرج
يوسف والملك في اربعة الاف من الجند والعظماء واهل مصر باجمعهم
فتلقوا يعقوب وهو يمشي يتوكأ على يهوذا فنظر الى الخيل والناس
فقال يا يهوذا اهذا فرعون مصر قال لا هذا ولدك فلما لقيه
قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان وقيل ان يوسف قال له
لما التقيا يا ابت بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا
فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك وقيل
ان يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامرأة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)